المُستقبلُ العربيّ

السنة 45 العدد 524 تشرين الأول/أكتوبر 2022

افتتاحية

التحولات العالمية والفرص الممكنة أمام التضامن العربي

دراسات

التّطبيع العربيّ-الإسرائيليّ من كامب دايفيد إلى أبراهام
عبد الكريم بن الدّخلي

أزمة المياه في جنوب العراق: مظاهرها وتداعياتها
دياري صالح

النسيج السكاني في طرابلس العثمانية (1715 - 1741)
محمود أحمد الأذن

الاعتزاز اللغوي: إطار مفاهيمي ومنهجي
عبد الله البريدي

الاحتجاج الرقمي والحركية السياسية المعاصرة
شريف عبد الرحمن

مقولة الدولة الدينيّة من منظورٍ إسلاميٍّ وقومي
بدر الدّين برهومي

الوساطة الإسرائيلية بين روسيا وأوكرانيا
عماد مؤيد جاسم

نقد المركزية الغربية
سفيان العشيري

مقالات وآراء

أي مستقبل ينتظر السودان في عشريته المقبلة؟
محمد حسب الرسول

حلف «أوكوس» في الميزان الاستراتيجي
عمرو علان

كتب وقراءات

■ دولة المصارف:
تاريخ لبنان المالي (هشام صفي الدين)
ياسمين قعيق

مركز دراسات الوحدة العربية

المُستقبلُ العَرَبيّ

مجلة عربية بحثية شهرية محكّمة، تصدر من مركز دراسات الوحدة العربية منذ عام 1978، وهي تُعنى بشؤون الوطن العربي، ونهضته ووحدته، وما يتعلّق به ويؤثر فيه إقليمياً ودولياً، على مختلف الصُّعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعلمية والتقانية. تحفِّز المجلة المنهج العلمي والحسَّ النقدي، وتلتزم معايير وأخلاقيات البحث العلمي والنشر، وتسعى في أبوابها المختلفة لتقديم قراءة عقلانية وموضوعية للقضايا والملفات المطروحة أو المهمة عربياً وعالمياً، كما تناقش قضايا خلافية من وجهات نظر متعددة.

تتوزع موضوعات المجلة على أبواب مختلفة، لكل منها معاييره وللنشر فيه شروطه. وتتسع صفحاتها لمختلف الباحثين والباحثات العرب، وهي تشدد على التأصيل، وعلى أن تأتي النصوص بجديد، سواء على مستوى الموضوعات والمعطيات والمعلومات والمصادر، أم على مستوى المقاربات المنهجية والنظرية والاستنتاجات.

المجلس الاستشاري

أباهر السقّا (فلسطين)
أحمد سعيد نوفل (الأردن)
أحمد يوسف أحمد (مصر)
جمال واكيم (لبنان)
الحسين شكراني (المغرب)
خديجة الصبّار (المغرب)
دارم البصّام (العراق)
الزبير عروس (الجزائر)
صبري زاير السعدي (العراق)
الطاهر لبيب (تونس)

عبد الله البريدي (السعودية)
عقيل محفوض (سورية)
علي الجرباوي (فلسطين)
علي الدين هلال (مصر)
علي القادري (لبنان)
عمر الشهابي (البحرين)
فاديا كيوان (لبنان)
نهوند القادري عيسى (لبنان)
نيفين مسعد (مصر)
وحيد عبد المجيد (مصر)

فريق التحرير

لونا أبوسويرح ـ رئيسة التحرير
فارس أبي صعب ـ مدير التحرير
كابي الخوري ـ باحث
عبادة كسر ـ باحثة
سلام سعد ـ سكرتيرة التحرير
محمد شومان ـ مدقق لغوي
زينب صبرا ـ سكرتيرة

المُسْتقبلُ العَرَبيّ

ISSN 1024 – 9834

تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية

مؤسسة دولية غير حكومية مقرها لبنان

(مرسوم رقم 4174 عام 2000)

شروط النشر

يمكن المساهمة في مجلة **المستقبل العربي** من خلال عدة أبواب وفق شروط النشر التالية:

1 ـ **الدراسات**: يجب أن تتوافر في الدراسة شروط البحث العلمي، لناحية المنهج والتأصيل، والاستناد إلى معطيات ووقائع حسية، وصحة المعلومات، والأمانة في الاقتباس، والدقة في ذكر الهوامش والمراجع، والبناء النصي واللغوي المتماسك والواضح، البعيد من الحشو والتكرار، والابتعاد من التعميمات والانتقائية، ومن الأحكام المسبقة غير المستندة إلى براهين وإلى تراكمات معرفية ونتائج بحثية سابقة وجديدة. على أن تكون الدراسة في حدود 5000 – 7000 كلمة.

2 ـ **مقالات وآراء**: تناقش المقالة التي تدرج في هذا الباب موضوعًا خلافيًا، بلغة عقلانية وموضوعية، أو ملفًا ساخنًا، أو مقاربة تطرح وجهة نظر مغايرة، أو تقدم رؤية أو مقترحًا مستقبليًا لشأن عربي ما أو شأن عالمي مؤثر عربيًا؛ كل ذلك بنمط تفكير وبأسلوب تحليل معمّقين، بعيدين من الخطاب اليومي والارتجالية. على أن تكون المقالة في حدود 3000 – 4000 كلمة.

3 – **مراجعات كتب**: تتضمن المراجعة عرضًا لمضمون كتاب صادر حديثًا، باللغة العربية أو بلغة أجنبية، ومناقشة هذا المضمون ونقده، مع ضرورة إلقاء الضوء على هيكلية الكتاب والمنهجيات التي يعتمدها والخلفية النظرية والفكرية التي تحكمه. على أن تكون المراجعة في حدود 1500 – 2500 كلمة.

4 ـ أبواب غير ثابتة مثل باب **أعلام** الذي يلقي الضوء على الأعمال الفكرية والتجربة الحياتية لأحد الأعلام العرب الذين تستحق أعمالهم وتجاربهم وإنجازاتهم التوقف عندها واستخلاص الدروس منها؛ أو باب **مقابلات** الذي يحاور أحد الأعلام العرب، أو غير العرب، حول تجربته أو آرائه الفكرية أو السياسية أو الثقافية؛ أو باب **مؤتمرات** الذي يلخِّص ويناقش نقديًا وقائع مؤتمر أو ندوة علمية، على أن يقع النص في هذه الأبواب في حدود 2000 ـ 3000 كلمة.

5 ـ تخضع النصوص للتحكيم المعمي من جانب لجنة من الباحثين والأكاديميين المتخصصين.

تفهرس بيانات المجلة وملخصاتها في قواعد البيانات التالية:

1 ـ قاعدة البيانات العربية المتكاملة «معرفة» <http://www.e-marefa.net/ar>

2 ـ قاعدة المعلومات التربوية «شمعة» <http://www.search.shamaa.or3g>

3 ـ دار المنظومة <http://www.mandumah.com>

4 ـ EBSCO Publishing <http://www.ebsco.com>

المُسْتقبلُ العَرَبيّ

وعي الوحدة العربية
وحدة الوعي العربي

السنة الخامسة والأربعون | الرابع والعشرون والخمسمئة | تشرين الأول/أكتوبر 2022

المحتويات

■ افتتاحية

□ **التحولات العالمية والفرص الممكنة**

أمام التضامن العربي..... مركز دراسات الوحدة العربية 7

■ دراسات

□ **التّطبيع العربي ـ الإسرائيلي من كامب دايفيد إلى أبراهام:**

المسارات والتّداعيات .....عبد الكريم بن الدخلي 10

تتناول هذه الدراسة مسألة التّطبيع العربي ـ الإسرائيلي وانعكاساته على القضيّة الفلسطينيّة من خلال اتّفاقيات السّلام التي شهدتها المنطقة العربيّة من كامب دايفيد إلى أبراهام. وتكشف الدراسة أنّ كلًا من هذه المسارات يختلف عن غيره على الرّغم من أنّ مقاصد التّطبيع في مجملها واحدة، وهي تغيير مفاهيم الثّقافة العربيّة الإسلاميّة وبنية العقل الرّافض لإسرائيل ولوجودها. فكانت كامب دايفيد والمعاهدة المصريّة ـ الإسرائيليّة إعلانًا صريحًا عن عهد جديد من القبول العربي بسلطة الاحتلال، والمعاهدة الأردنيّة ـ الإسرائيليّة كانت قبولًا بها وجعلها شريكًا إقليميًا فاعلًا، أمّا اتّفاقيّة أبراهام فكانت تغييرًا في الخارطة الجيوساسيّة للمنطقة بناء على التّحالف الاستراتيجي الجديد بين الإمارات والبحرين وإسرائيل.

□ **أزمة المياه في جنوب العراق: مظاهرها وتداعياتها** ..... دياري صالح 28

باتت أزمة المياه تشكل واحدة من التحديات الكبرى والحرجة التي يواجهها العراق اليوم، مع تناقص تدفق مياه الأنهار إلى العراق من البلدان المجاورة، وبخاصة نهرا دجلة والفرات. تجادل هذه الدراسة في أن هذه الأزمة سيكون لها تداعيات خطيرة في المستقبل، وبخاصة مع انعكاس هذه الأزمة على الصراعات العشائرية التي تحدث حول الحصص المائية في مدن مختلفة من العراق، وعلى صراع العشيرة مع الدولة حول إشكالية الحلول المطروحة لمعالجة هذه الأزمة، وعلى الأمن الغذائي الذي بات على المحك، فضلًا عن دورها في تحفيز خطاب الكراهية لدى بعض الأطراف بطريقة قد تفضي مستقبلًا إلى إذكاء الصراعات الداخلية المناطقية في العراق.

□ **النسيج السكاني في طرابلس العثمانية من خلال سجلات محكمتها الشرعية، 1715 – 1741** .....محمود أحمد الأذن 48

لقد تميز تاريخ طرابلس بلوحات رائعة تعكس حسن العيش المشترك بين الطوائف الدينية كافة الموجودة فيها، وتدل وثائق سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس على أن هذه المدينة لم تكن مسرحاً لأحداث طائفية واسعة على غرار ما حصل في دمشق وجبل لبنان عام 1845 وعام 1860، فقد اقتصرت الأحداث فيها على الخلافات والنزاعات الاجتماعية، والاقتصادية، بعيدًا من الخلافات والنزاعات الدينية؛ فتدفق عناصر بشرية مختلفة على طرابلس جعلها موطناً لتجمعات سكانية متباينة، وجعل مجتمعها خليطاً من أصولٍ متنوعة. وقد ساهمت العوامل الطبيعية والمعطيات الاقتصادية بصَهر السكان في بوتقة واحدة، وشكلت الإطار العام لحياتهم الاجتماعية بمختلف مظاهرها الثقافية والفكرية والسياسية.

□ **نحو فهم بنية الاعتزاز اللغوي:**
إطار مفاهيمي ومنهجي مقترح .....عبد الله البريدي 60

يحظى مفهوم الاعتزاز اللغوي بأهمية كبرى، كونه يمثل منصة أساسية تستخدمها المجتمعات الناهضة لحماية لغاتها الأم، وضمان سيادتها وتنميتها، بما يجعلها رافداً للقوة والتنمية الواجبتين راهناً ومستقبلاً. ومع أهمية هذا المفهوم واستخدامه المتنامي في الأدبيات اللغوية والمحافل المجتمعية، لا تتوافر الأدبيات العربية على إطار مفاهيمي ومنهجي ملائم ناجع لاستكشافه نوعياً وقياسه كمياً. يأتي هذا البحث ليقدم مقترحاً في هذا الإطار، يبُرز الإشكالية البحيثة، ويقدم مقاربة تنظيرية مفاهيمية منهجية عبر محاور متسلسلة، مقترحاً استخدام المنهجين النوعي والكمي، مع تغليب الأول وجعله المنهج المهيمن في الدراسات المبكرة، كون البحث النوعي قادراً على الفهم المعمق للاعتزاز اللغوي في سياقه المعقد.

□ **الاحتجاج الرقمي وتطور الحركية السياسية المعاصرة: من الثقافة المضادة إلى ثورة المعلومات والاتصالات**.....شريف عبد الرحمن 74

تتناول هذه الدراسة أحد مظاهر التطور الذي تشهده الحركة السياسية المعاصرة، المتمثل بظاهرة الاحتجاج الرقمي، أي ممارسة المعارضة عبر توظيف تقانات المعلومات والاتصالات. وتشير الدراسة إلى أهمية فهم السياق الموضوعي الذي أفرز هذه الظاهرة، وخطأ الاقتصار في تناولها على البعد التقاني. وفي هذا الإطار تنقب الدراسة في أصول فكرة الاحتجاج الرقمي بدءًا من ستينيات القرن العشرين، وتحديدًا في غمار حركة الثقافة المضادة التي نادت ـ ضمن أمور أخرى ـ بتحرير المجتمع من خلال استخدام التقانة الحديثة والمشاركة في المعلومات. وإبان ثورة المعلومات اتجهت هذه الحركات إلى أنماط من المعارضة تتجاوز السياسة بمعناها التقليدي، وتتخذ من الافتراضي/السيبراني إطارًا للاحتجاج.

□ **فساد مقولة الدّولة الدينيّة من منظورٍ إسلاميٍّ وقوميٍّ (علي عبد الرّازق وشبلي العيسمي أنموذجًا)**.....بدر الدّين برهومي 93

تضمّنت اليقظة العربيّة نوعًا جديدًا من الإدراك، فأنتجت آليّات جديدة للنّظر في التّراث والعقيدة، وقد مثّلت هذه اليقظة بوصفها عمليّة تحديثيّة صدامًا بين نمطين من التّفكير نمط رجعيّ ونمط مفتوح على أشكال المعرفة الجديدة. وقد انتمى المسلمون العلمانيّون إلى النّمط الثّاني ومثّلوا معًا أنموذجًا ذهنيًّا واحدًا، وخاضوا صراعًا حقيقيًّا من أجل البحث عن أسس فكريّة وعقديّة ومذهبيّة وأيديولوجيّة للدّولة الوطنيّة. وقد كان لهم توجّه قويّ نحو العقلانيّة نجم عنه انصراف عن المفاهيم التقليديّة وكانت ميولهم الفكريّة تحتوي على بذور التمرّد على كلّ فكر إطلاقيّ وخصوصًا الفكر الدّيني والغيبي. ومن أبرز هؤلاء المفكّرين علي عبد الرّازق وشبلي العيسمي.

□ **الوساطة الإسرائيلية بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في ديناميات الأجندة الداخلية وأثرها في السياسة الخارجية** ..... عماد مؤيد جاسم 109

موقف «الحياد» الذي أعلنته إسرائيل بداية المواجهة الروسية ـ الأطلسية في أوكرانيا، كان قد ارتبط بتقليد سياسي مُستمَد من حقبة الحرب الباردة يتمثل بعدم استعداد «إسرائيل» للانحياز إلى طرف يُمثل دولة عظمى ضد دولة عظمى أخرى، ولا سيما أنّ لـ«إسرائيل» علاقات استثنائية مع روسيا. فضلًا عن أن موقف «الحياد" هذا وتقديم «إسرائيل» نفسها كوسيط بين الطرفين يرتبط بحسابات إسرائيلية داخلية فيها مُحاولة استباقية من رئيس الوزراء الإسرائيلي لمواجهة مرحلة سياسية صعبة في الداخل، فسمحت له الوساطة بالإبقاء على تواصل مُستمر بين إسرائيل وروسيا بهدف الحفاظ على تفاهمات «تل أبيب» الأمنية مع موسكو فيما يتعلق بالساحة السورية.

□ **نقد المركزية الغربية (من خلال كتاب فرنسا وإسبانيا والريف (والتر هاريس))** .....سفيان العشيري 124

هذه الدراسة هي نظرة استرجاعية تهدف إلى اختبار الوعي الذاتي بين الماضي والحاضر من خلال كتاب الصحافي والجاسوس البريطاني والتر هاريس فرنسا وإسبانيا والريف. وهو من أهم الكتب التي كتبها هذا المراسل حول المغرب قبيل الحقبة الاستعمارية وخلالها. وهو كتاب يطفح أيضا بتصورات ميتافيزيقية وأحكام تبخيسية تروم إيجاد مبررات للاستعمار الأوروبي قصد ضبط شؤون البلد المستعمَر وإلحاقه بركب الحضارة الغربية. غير أن المغالاة في التمثيل والتكثيف والاختزال جعلت هذا الخطاب يقع في شراك التناقض والتنميط، حيث أيقظ صوت الآخر المغربي الذي أمعن لمدة طويلة في إسكات صوته. وبذلك تكون هذه الدراسة قد رسمت ملامح دور المثقف المغربي.

■ مقالات وآراء

□ **أي مستقبل ينتظر السودان في عشريته المقبلة؟ قراءة في معطيات المسرح السوداني واستشراف مشاهده المستقبلية** ... محمد حسب الرسول 135

□ **حلف «أوكوس» الأمني الثلاثي في الميزان الاستراتيجي** .....عمرو علان 147

■ كتب وقراءات

□ **دولة المصارف: تاريخ لبنان المالي** (هشام صفي الدين).....ياسمين قعيق 154

□ **كتب عربية وأجنبية وتقارير بحثية**.....كابي الخوري 162

الكتب العربية: الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية من منظور القانون الدولي؛ تجاذب السلطة وتهتك الدولة في العالم العربي؛ خلل بناء الدولة العراقية، القوى الخارجية والقبيلة والدين، نظرية الحداثة المفقودة؛ دول الخليج العربية: التحولات وصراع التغيير.

الكتب الأجنبية: Textbooks on Israel-Palestine: The Politics of Education and Knowledge in the West; Cultural Heritage in Modern Conflict: Past, Propaganda, Parade; Contemporary Governance Challenges in the Horn of Africa; Politico-ideological Mobilisation and Violence in the Arab World All In

التقارير البحثية: Is Restoring the Iran Nuclear Deal Still Possible?; Ukraine's Coming Winter of Decision.

آراء الكتّاب لا تعبِّر بالضرورة عن اتجاهات يتبنّاها
«مركز دراسات الوحدة العربية» أو «المستقبل العربي»

المدير المسؤول: فارس أبي صعب

صورة الغلاف:
مشهد من منطقة الأهوار في العراق.

الوساطة الإسرائيلية بين روسيا وأوكرانيا: قراءة في ديناميات الأجندة الداخلية وأثرها في السياسة الخارجية

عماد مؤيد جاسم(*)

أكاديمي وأستاذ للسياسة الخارجية والعلاقات الدولية في جامعة ديالي – العراق.

مقدمة

لم يكُن إعلان «إسرائيل» ما سمّته ظاهريًا «الحياد» في بداية اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وامتناعها في مجلس الأمن الدولي عن إدانة روسيا أمرًا مفاجئًا. ولعل ما كان يُحفز العقل لتوقع صدور موقف الحياد من «إسرائيل» هو أنّ «الدولة العبريّة» تمتلك علاقات «دافئة» مع كل من أوكرانيا وروسيا، وبالتالي من المستبعد تصور ميلها إلى استعداء إحدى الدولتين على حساب الآخرى ولا سيما أنّ روسيا تمثل لإسرائيل أهمية جيوستراتيجية نظرًا إلى وجودها العسكري في سورية. أضف إلى ذلك أن «إسرائيل»، بسبب خصوصية النشأة ومن أجل الحفاظ على علاقة طيبة ودعم مستمر من جميع القوى العظمى والكُبرى، لا تريد أن تكون «مُنحازة» علنًا إلى معسكر بالضد من الآخر.

وهذا قد يتوافق تاريخيًا مع التقليد الذي دأبت «إسرائيل» على العمل به في إطار سياستها الخارجية بعدم إظهار الانحياز لقوة كبرى أو عظمى ضد أخرى، وتجنب الوقوع في «الخطأ» غير الرسمي الذي حدّث في عام 1966، عندما تسببت الزيارة التي قام بها موشيه دايان لفيتنام ولقاؤه بعدد من جنرالات القوات الأمريكية بإثارة انتقادات لاذعة وشديدة من جانب المجتمع البرلماني والسياسي في إسرائيل بسبب الخشية أن تُفسر الزيارة على أنّها انحياز للجانب الأمريكي ضد الاتحاد السوفياتي، وهو ما دفع وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك أبا إيبان إلى الإعراب عن استغرابه من هذه الزيارة ورفضه لها، في حين أجرى الكنيست نقاشًا عاصفًا حول موضوع الرحلة التي كانت وفقًا لرأي الكثير من أعضائه تُهدد بتقويض «حياد إسرائيل»[1]. ولم يجد الإسرائيليون من دفاع

(*) البريد الإلكتروني: imad.m.j@uodiyala.edu.iq.

(1) Chen Malul, «When Moshe Dayan Toured Vietnam and Called Out U.S. Arrogance,» *Haaretz*, 14/2/2017, <https://bit.ly/3Nh6lEd>.

سوى التركيز على أنّها جزء من مهمة مدنية لكتابة تقارير استقصائية لمصلحة صحيفة **معاريف**، وأنّ دايان قبل هذه المهمة لنفسه بصورة شخصية، ولا تعكس موقف «إسرائيل» من الحرب أو الصراع الدولي.

مع ذلك، كان لسلوك «الحياد» أنّ كشف بدوره عن طبيعة المراجعة الحذرة للتفضيلات المُمكنة في إطار السياسة الخارجية التي اعتمدّتها تل أبيب منذ تأليف نيفتالي بينيت حكومته الائتلافية، وهي مسألة كانت تبدو شائكة وليست أقل صعوبة من الالتباس الذي أحاط بمحاولة الحفاظ على تماسك هذه الحكومة التي كانت تتعرض لتصدعات تدريجية. لقد خاطرت «إسرائيل» بتبنيها «موقف الحياد» هذا بالابتعاد من الاتجاه الرسمي لإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن في معالجة قضية الحرب، فضلًا عن طرحها احتمالات التسبب بتوتر مع الدول الأوروبية التي تطمح من جميع أعضاء المجتمع الدولي إدانة روسيا، وهذا بمجمله يتعارض مع التوقعات التي كانت تتصور أنّ بينيت سيعمل على إصلاح العلاقات المرتبكة مع هذه الدول، وسيكون أقل استفزازًا من سلفه نتنياهو الذي غالبًا ما اصطدم مع إدارة باراك أوباما الديمقراطية مثلما شهدت علاقاته مع دول أوروبية درجة من العدائية والاحتقان.

لكن من وجهة نظر نخبة السياسة الخارجية الإسرائيلية، هذه الأضرار الجانبية كانت أقل أهمية من مسائل الأمن القومي التي ينبغي مراعاتها إلى أقصى حد، إضافة إلى أن «أضرار» الحياد يُمكن مُعالجتها من خلال «الدور البناء» الذي ستؤسس له «الوساطة» الدبلوماسية، التي شرعت بها لاحقًا، بحيث يُقدم صورة إيجابية ومقبولة عن «إسرائيل» على المستوى الدولي. وعلى ما يبدو أنّ هذه السياسة كانت قصيرة من الناحية الزمنية، إذ اضطرت «إسرائيل» فيما بعد إلى مراجعة تفضيلاتها في السياسة الخارجية والوقوف إلى جانب الحلفاء بالضد من روسيا.

إن مُحاججتنا هنا تسعى إلى تسليط الضوء على علاقة «الوساطة» بدينامية السياسة الداخلية لإسرائيل والتشديد على فرضية أنّ الوساطة، رغم أنّها جاءت بدفع روسي وهي تُلبي حاجات تل أبيب الأمنية، إلا أنّ هذا لم يمنع توافقها مع بعض أولويات الأجندة الداخلية لرئيس الوزراء الذي كان يستهدف من ورائها تعظيم شعبيته وبما ينعكس إيجابًا على تعزيز تماسك حكومته الائتلافية الهشة حديثة التشكل. ورغم أنّ هذه الاستراتيجية حققت بعض المُخرجات «الإيجابية» لـ«نفتالي بينيت» على صعيد الدعم الجماهيري، إلا أنّها لم تحُل دون انهيار حكومته لاحقًا وحل «الكنيست» نهاية شهر حزيران/يونيو من العام الحالي.

وتؤكد هذه الدراسة، في معرض مُناقشتها «الوساطة» التي قامت بها «إسرائيل»، طبيعة العلاقة الوثيقة من ناحية التأثير والتأثر التي تجمع ما بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية. وبقدر تعلق الأمر بإسرائيل، يكون للسياسة الداخلية دور استثنائي وكبير في رسم ملامح مبادرات السياسة الخارجية، وهي على حد قول وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر «أنّ إسرائيل لا تمتلك سياسة خارجية، ليس لديها سوى سياسة داخلية» [2].

---

(2) Akiva Eldar, «Israel's Missing Foreign Policy,» *The National Interest* (9 October 2012), <https://bit.ly/38tCfNE>.

أولًا: مُعضلة الداخل وتراجع شعبية نيفتالي بينيت

بَنى نيفتالي بينيت خلال السنوات السابقة، كسياسي حديث الظهور في ميدان المنافسات البرلمانية، وقبل أن يُصبح رئيسًا للوزرا، شعبيته على أساس مواقفه وأفكاره اليمينية المُتشددة ولا سيما ما يتعلق منها برفض فكرة الدولة الفلسطينية[3]، وساهمت أطروحاته هذه في بناء قاعدة دعم انتخابي له وسط فئات وشرائح لا بأس بها في المجتمع الإسرائيلي تتقبل بشغف مثل هذا الطرح اليميني، حتى إن استطلاعًا أجرته القناة الإسرائيلية الثانية في عام 2017 أظهر أن حزب «البيت اليهودي»، وهو حزب صغير يتزّعمه بينيت وينشط بين المستوطنين المتطرفين، كان يحظى برضا الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 عامًا بسبب شعاراته كتيار يميني صاعد يدعو إلى عدم التخلي عن شبر واحد من الأرض لمصلحة الفلسطينيين، فضلًا عن دعوته إلى أن تضم «إسرائيل» جزءًا كبيرًا من الضفة الغربية، مع تمزيق غزة إلى قسمين ومنع قيام دولة فلسطينية[4]. كذلك قبل أشهر من آخر انتخابات برلمانية أجريت في شهر آذار/مارس من عام 2021، كانت استطلاعات الرأي تُشير إلى أنّ حزب «يمينا»[5] الذي تم إعادة تكوينه حديثًا يُمكن أن يُحقق نتيجة مُمتازة في استحواذه على عدد من مقاعد الكنيست تقترب مما قد يُحققه تكتل الليكود[6].

إن مرحلة الإنسداد السياسي التي عانت منها «إسرائيل» لِما يقرب العامين (2019ـ2021) والتي شهدت خلالها إجراء أربعة انتخابات تشريعية لم تسفر عن نتيجة حاسمة لأحد الأحزاب بتولي تأليف الحكومة ساهمت إلى حد كبير في تقديم فرص غير متوقعة لنيفتالي بينيت.

ومع أنّ حزبه الصغير «يمينا» حصل بصعوبة على 7 مقاعد من مجموع المقاعد الـ 120 في الكنيست، وكانت فرصه في الوصول إلى منصب رئيس السلطة التنفيذية تبدو ضئيلة إن لم تكن مُعدمة، إلا أنّ مرحلة الانسداد السياسي التي عانتها «إسرائيل» لِما يقرب العامين (2019 ـ 2021)، والتي شهدت خلالها إجراء أربعة انتخابات تشريعية، لم تسفر عن نتيجة حاسمة لأحد الأحزاب

(3) في عام 2014 نشر نيفتالي بينيت مقالًا في صحيفة **نيويورك تايمز** أعرب فيه عن رفضه القطعي لمبدأ الدولتين وأن الحل الوحيد هو «دولة إسرائيلية» مع سلطة حكم ذاتي فلسطيني. يُمكن مراجعة المقال وفق المصدر في أدناه: Naftali Bennett, «For Israel, Two ـ State Is No Solution,» *The New York Times*, 5/11/2014, <https://nyti.ms/3DWqtqT>.

(4) Elisheva Goldberg, «Why Is Bennett So Popular with Young Israelis?,» *The Daily Beast*, 21/4/2017, <https://bit.ly/3NGeq5D>.

(5) ويسمى أيضًا بتحالف اليمين، وهو اتحاد لمجموعة أحزاب يمينية صغيرة شملت البيت اليهودي واليمين الجديد وتزعمه نيفتالي بينيت وإيليت شكد في انتخابات آذار/مارس 2021.

(6) Ben Caspit, «Israel's Bennett in Dilemma over his Growing Popularity,» *Al - Monitor*, 20 October 2020, <https://bit.ly/3uTG86g>.

بتولي تأليف الحكومة ساهمت إلى حد كبير في تقديم فرص غير متوقعة لنيفتالي بينيت. إذ باتت الرغبة لدى فريق من الأحزاب الإسرائيلية بضرورة إخراج بنيامين نتنياهو من السلطة بعد 15 عامًا، تتفوق على حرصهم على تأليف حكومة متماسكة.

وهكذا تمّكن ائتلاف متنوع سياسيًا وفكريًا يضمُ 8 أحزاب مُختلفة أيديولوجيًا، بما فيها حزب عربي إسلامي، من الاتفاق في شهر حزيران/يونيو من العام الماضي على أنّ يكون بينيت وريثًا لنتنياهو في اتفاق لتقاسم السلطة بالتناوب مع يائير لابيد الذي يتزعم حزب يش عتيد، تيار وسطي علماني، والذي أصبح وزيرًا لخارجيته[7]. وكانت هذه أول مرة يصل فيها يهودي مُتدين يرتدي غطاء الرأس «الكيباه» (Kipa) إلى هذا الموقع التنفيذي على رأس ائتلاف يضم كل ألوان الطيف السياسي الإسرائيلي، ومع أنّ الائتلاف يبدو علمانيًا إلى حد كبير، إلا أنّ عدم تجانسه الأيديولوجي كان يجعل من احتمالات بقائه متماسكًا مسألة تخضع لشكوك كبيرة، ولا سيما أنّ هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها لحزب عربي إسلامي دور مؤثر في تأليف الحكومة وأنّ انضمامه إليها كان على أساس الوعد بتحسين الخدمات والحياة في الأحياء والمناطق العربية داخل «إسرائيل»[8].

وعلى الرغم من أن حكومة بينيت تمكنت من اجتياز اختبار المئة يوم من عمرها بسلام خلافًا لما كان يتوقعه نتنياهو من أنّها ستتفكك قبل أن تمر ثلاثة شهور عندما تواجه في الكنيست مأزق إقرار مشروع الموازنة[9]، إلا أنّ هذا لم يعنِ مُطلقًا أنّها حافظت على مستوى مقبول من الدعم السياسي أو التأييد الشعبي لها، إذ إنّ وصول بينيت إلى السلطة كان موضع جدل داخلي، حيث لم يفُز على منافسه نتنياهو إلا بفارق ضئيل (60 مقابل 59)، وهذا كان يعني أنّ الظروف الملتبسة التي أفضت إلى تأليف الحكومة الائتلافية بما تضمنته من مناورات سياسية وتخلي بينيت عن بقائه مع تيار اليمين الذي يقوده نتنياهو، جعل من شعبية الحكومة أو شعبية بينيت بخاصة تشهد تراجعًا ملحوظًا، إذ بعد مرور نصف سنة على تنصيبها، أشار استطلاع للرأي أنّه ما زال أكثر من نصف الإسرائيليين يفضلون نتنياهو رئيسًا للوزراء بدلًا من نيفتالي بينيت أو رئيس الوزراء المناوب يائير لابيد[10]، بينما أشار استطلاع آخر أجرته قناة 12 الإسرائيلية أواخر شهر كانون الثاني/يناير من العام الحالي إلى أنّ 4 بالمئة فقط ممن أجابوا عن الاستطلاع يفضلون بينيت رئيسًا للوزراء، وهذا أدنى مُعدل شعبية يُحققه رئيس حكومة إسرائيلية منذ توليه المنصب، في الوقت الذي كان فيه زعيم المعارضة (نتنياهو) ما يزال مُحافظًا على ثقة عالية وسط الجمهور الإسرائيلي[11].

---

(7) Martin Indyke, «The End of the Netanyahu Era: Can Israel's New Coalition Overcome His Legacy?,» Foreign Affairs, 15 June 2021 <https://fam.ag/3DrnyGv>.

(8) Miriam Berger, «What to Know about Naftali Bennett, Israel's New Prime Minister,» The Washington Post, 14/6/2021, <https://wapo.st/3DwAPxl>.
Mira Patel, «Bennet's Choice: Israel's New PM has to Choose between Ben Gurion and Netanyahu's Strategies,» The Indian Express, 24/6/2021, <https://bit.ly/3Lwh0Jr>.

(9) Noga Tarnopolsky, «Stability in Israel, as Bennett Reaches the 100 - day Mark,» Los Angeles Times, 20/9/2021, <https://lat.ms/3NN58oa>.

(10) «New Poll Shows Bennett - Lapid Government Unpopular, but no Other Viable Options,» The Times of Israel, 5/12/2021, <https://bit.ly/3LHdnR8>.

(11) «Poll: Small Minority of Israelis Approve of Bennett as PM,» I24 News Channel, 30 January 2022, <https://bit.ly/3iZtuNh>.

ولعل الشيء الذي حققه بينيت بجدارة والذي يُعد ظاهرة غير مسبوقة في السياسة الإسرائيلية، على حد رأي مزال معلم[12]، هو عدم امتلاكه قاعدة دعم انتخابي خاصة به، إذ إنّ هذه القاعدة تميزت بالتغير والتحول، فانقلابه على نتنياهو وتحالفه مع تيار الوسط يائير لابيد وقبوله بانضمام حزب إسلامي لائتلافه، أفقده الكثير من دعم اليمين. مع ذلك، استطاع تعويض خسارتهم بكسب مؤيدين من أطياف سياسية أخرى[13].

إن الرؤساء غالبًا ما يستخدمون الدراما السياسية، مثل الخطب الحماسية والرحلات المكوكية والاتفاقيات الدبلوماسية غير المتوقعة وما إلى ذلك، بوصفها رافعة شعبية مُحتملة يجتذبها هؤلاء الرؤساء للتأثير في دعم وتأييد الجمهور لهم.

وهكذا بات من الطبيعي لرئيس يهودي أرثوذكسي يفتقر إلى الشعبية المطلوبة ويقود حكومة ائتلافية، هشة ومُهددة بالتفكك[14]، أنّ يشعر بثقل الضغوط بسبب قلة خبرته وتجربته، فضلًا عن معاناته من صورة نتنياهو ومرحلته السياسية التي يجد صعوبة في أنّ يحل بديلًا منها. وهذه الأسباب جعلت من بينيت يبحث عن مخارج لأزمة الشعبية من خلال السعي لتولي «دور عالمي» يمنحه فرصة التواصل مع كبار القادة المؤثرين في العالم، كون مثل هذا التواصل يُمكن أن يُساهم إلى حد كبير في بناء صورة «الزعيم العالمي» عنه، حتى إنّه كان يُراهن على أن صورة في البيت الأبيض تجمعه مع الرئيس جو بايدن يُمكن أن تُعزز شعبيته إلى حد كبير داخل «إسرائيل»[15].

(12) محررة في صحف إسرائيلية مثل **معاريف** و**هآرتس** فضلًا عن موقع «المونيتور».

(13) Mazal Mualem, «Israel's Bennett Has Lost his Voter Base,» Al - Monitor, 13 September 2021, <https://bit.ly/3iXs0TY>.

(14) بدأت حكومة بينيت بالتعرض للتفكك تدريجًا وصولًا إلى الانهيار. ففي أواخر شهر شباط/فبراير من العام الحالي، قدم إيلي أفيدار استقالته من منصبه كوزير بلا حقيبة في الحكومة بعدما لم يتحقق الوعد الذي قُطع له سابقًا بأن يشغل حقيبة وزارة الاستخبارات. وبعودته عضوًا في الكنيست ورغم أنّه لم يكن من المحتمل آنذاك أن ينضم إلى تحالف المعارضة الذي يتزعمه نتنياهو، إلا أنّ استقالته كشّفت عن هشاشة الحكومة التي كانت تحاول الحفاظ على بقائها بشق الأنفس بفارق صوت واحد. لكن هذه الحكومة انهارت أواخر شهر حزيران/يونيو بسبب الخلاف حول تشريع نظام «قانوني» من مستويين يُميّز بين المستوطنين الإسرائيليين والفلسطينيين في الضفة الغربية، وقد رفض الأعضاء العرب في الائتلاف الحكومي التصويت على القانون، وهو ما أدى إلى انشقاق المزيد من أعضاء التيار اليميني، وبالتالي فقد الائتلاف أغلبيته في البرلمان ودفعه إلى اتخاذ القرار بحل «الكنيست» والتوجه لانتخابات هي الخامسة في نوعها في غضون ثلاث سنوات. للمزيد، انظر: Mazal Mualem, «As Minister Resigns, Israel's Government More Fragile than Ever,» *Al - Monitor*, 23 February 2022, <https://bit.ly/3uruqzn>; and Patrick Kingsley and Isabel Kershner, «Israel's Government Collapses, Setting Up 5th Election in 3 Years,» *The New York Times*, 21/6/2022, <https://nyti.ms/3Pdbe0Z>.

(15) كان بينيت يولي أهمية قصوى لعقد القمة مع الرئيس بايدن التي انتظرها لمدة تزيد على شهرين بعد توليه المنصب، وكان شديد الاستعداد لها حتى إنّه راجع أكثر من مرة مع طاقمه السياسي الخطاب الذي سيُلقيه ونوع الحديث الذي سيتناوله مع الرئيس بايدن وضرورة تجنب الإشارة إلى الإخفاقات الأمريكية في أفغانستان والتأكيد أكثر أن إسرائيل حليف موثوق وأن الصداقة التي تجمع بين الطرفين ستعود كما كانت بعيدًا من مرحلة نيتنياهو السيئة مع الإدارة الديمقراطية، ما =

ثانيًا: المراهنة على الخارج في التأسيس لمرحلة ما بعد نتنياهو

تؤكد الدراسات التي اهتمت بتحليل طريقة تعاطي صُناع القرار مع السياسة الداخلية الحالات التي يعمد فيها الرئيس إلى توظيف قضية أو مسألة خارجية بغرض تعزيز شعبيتة على مستوى الداخل. لقد خلُصت دراسة روبن مارا وزملائه، التي تضمّنت مراجعة تجريبية للاستطلاعات التي أجرتها مؤسسة «غالوب» حول موقف الجمهور الأمريكي من الرؤساء منذ عام 1949 وحتى 1984، إلى استنتاج مفاده أنّ الرؤساء غالبًا ما يستخدمون الدراما السياسية، مثل الخطب الحماسية والرحلات المكوكية والاتفاقيات الدبلوماسية غير المتوقعة وما إلى ذلك، بوصفها رافعة شعبية مُحتملة يجتذبها هؤلاء الرؤساء للتأثير في دعم وتأييد الجمهور لهم [16]. ولم يكن رئيس وزراء إسرائيل في ظل تراجع شعبيته بعد مرور أكثر من نصف سنة على تأليف حكومته بقادر على إبعاد دور هذه الرافعة السياسية من تفكيره عندما بادر لأداء دور «الوسيط» في الحرب.

حرص بينيت خلال زيارته لموسكو مطلع شهر آذار/مارس الحالي للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث اجتمع معه لمدة تزيد على ثلاث ساعات [17]، على أن يحيط زيارته بنوع من الدراما السياسية الممزوجة بالدين والمشاعر الإنسانية، إذ اختار أن يكون موعد إقلاع طائرته من تل أبيب في يوم السبت. وطبقًا للتقليد الديني اليهودي، إن أداء أي عمل في هذا اليوم الذي يُطلق عليه اسم «الشبات» يُعد من المحرمات، ما لم يكن العمل ضروريًا ومتعلقًا بإنقاذ الأرواح. وسبق أن تعرض رئيس وزراء إسرائيلي لإطاحته من منصبه بسبب خرقه تقاليد يوم السبت[18].

ومنذ تولي بينيت رئاسة حكومته العام الماضي، بوصفه أول رئيس وزراء مُتدين (يهودي أرثوذكسي)[19]، وهو يُظهر حرصًا والتزامًا صارمًا بهذا التقليد الديني، حتى إنّه خلال زيارته الأولى

= كان يعني أن بينيت قد عوّل كثيرًا على هذه القمة لتحديد صورة مستقبله السياسي. للمزيد، انظر: Ben Caspit, «Bennett, Biden Meet, Feature Friendship and Understanding on Iran,» *Al - Monitor*, 28 August 2021, <https://bit.ly/3qZz473>.

(16) Robin F. Marra, Charles W. Ostrom, Jr. and Dennis M. Simon, «Foreign Policy and Presidential Popularity: Creating Windows of Opportunity in the Perpetual Election,» *The Journal of Conflict Resolution*, vol. 34, no. 4 (December 1990), pp. 588 – 623.

(17) «Bennett Found Putin to be «Rational» during Meeting: Report,» The Times of Israel, 6/3/2022, <https://bit.ly/3IETGYc>.

(18) قبل نصف قرن تقريبًا واجهت حكومة إسحاق رابين في عام 1976 أزمة برلمانية نجمت عن قرار عدد من الأحزاب الدينية سحب الثقة منها بسبب من اتهامها لرئيس الحكومة بانتهاك «قدسية» يوم السبت. وكان رابين، بمناسبة وصول ثلاث طائرات أمريكية من نوع (16 - F)، قد أقام حفلًا يوم الجمعة بعد غروب الشمس واستمر عدة ساعات، وهو ما دفع الأحزاب الدينية في الكنيست، الحزب القومي الديني وحزب التوراة المتحدة، إلى إتهامه بأنّ الحفل استمر حتى الساعات الأولى من يوم السبت، ورغم أنّ رابين دافع عن نفسه بالقول إنّ الحفل انتهى قبل 17 دقيقة من حلول اليوم التالي إلا أنّ هذا لم ينقذه من الإطاحة به برلمانيًا. للمزيد انظر: William E. Farrell, «Religious Party Bloc In Israel's Cabinet Is Dismissed by Rabin,» *The New York Times* (digitized version), 20/12/1976, <https://nyti.ms/3tFvoJ>.

(19) Tal Schneider, «Holy and Mundane: Why Israel's 1st Orthodox Premier Still Rankles Many Religious,» The Times of Israel, 17/10/2021, <https://bit.ly/3wEIybe>, and Oren Kessler, «The Meaning of Israel's First Religious Prime Minister,» Foreign Policy, 7 June 2021, <https://bit.ly/3Knr2fI>.

للبيت الأبيض أواخر شهر آب/أغسطس الماضي، تعرض جدول زيارته لإرباك وتغيير في المواعيد بسبب التفجير الذي وقع في مطار كابول يوم 26 آب وأدى إلى مقتل 13 من الجنود الأمريكيين، وهو ما اضطر البيت الأبيض إلى تأجيل عقد القمة بين الرئيسين يومًا إضافيًا، واضطر بينيت بدوره إلى تمديد إقامته في واشنطن حتى يتجنب السفر إلى «إسرائيل» يوم السبت[20]. وحتى خلال زيارته لموسكو في شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي ولقائه الأول بالرئيس بوتين في منتجعه في مدينة سوتشي، اضطر إلى تمديد إقامته هناك يومًا آخر حتى يتجنب أيضًا السفر والعودة في يوم السبت[21].

وعلى ما يبدو أنّ اختيار بينيت ليوم السبت موعدًا لرحلته الدبلوماسية التي أعلن أنّها تستهدف إيقاف الحرب والقتال يكشف عن مقصده في إظهار نفسه بصورة «المنقذ» الذي يسعى لحماية أرواح المدنيين، ولا سيما أن هناك ما يقارب ربع مليون يهودي يقطنون أوكرانيا، وأنّ فكرة «إنقاذ الأرواح» التي أحاطت برحلته لن تكون كافية لحمايته دينيًا فحسب، بل إنها تنطوي على قدر من الجاذبية السياسية، ما يُظهر حاجته الماسة لتعزيز شعبيته في أوساط الداخل.

فهو على عكس سلفه نتنياهو الذي كان يُفاخر بأعداد الزعماء والرؤساء الذين التقى بهم وتصوير نفسه على أنه «قائد عالمي» و«ملك إسرائيل»[22]، لم يكن بينيت يمتلك هذه «الهالة» السياسية. فهو لا يزال غير معروف لمعظم قادة العالم، ولديه خبرة قليلة في المنتديات المتعددة الأطراف ويشعر أنّه لا يملك مستوى «الصراحة» التي يتمتع بها نتنياهو في التعامل مع الأوضاع الدولية، لكنه كان مُدركًا لحقيقة أنّ المجالات السياسية المحلية والدولية ترتبط ارتباطًا جوهريًا مع بعض، ويُمكن أن تكون «وساطته» فرصة مناسبة، وهو مبتدئ في الشؤون الدولية، لإظهار قدراته في فن الحكم وتحقيق ما يراه «نصرًا» دوليًا، وأنّه من الممكن أن «يتحول اجتماعه مع بوتين ولقاءاته الإضافية مع القادة الأوروبيين إلى ذروة حياته السياسية، وينقله إلى مكان بعيد آمن في عالم السياسة الإسرائيلية»[23]، ما ينعكس إيجابًا على مكانته كبديل لنتنياهو في أوساط اليمين الإسرائيلي.

وكان نتنياهو الذي زار روسيا من عام 2009 ولغاية نهاية حكومته في عام 2021، أي طوال وجود بوتين في السلطة، 10 مرات في الوقت الذي زار الولايات المتحدة في الحقبة نفسها 15 مرة، دائمًا ما يُردد أنّ علاقته الشخصية مع بوتين هي التي أبقت العلاقة بين روسيا وإسرائيل وثيقة وصلبة[24]. وعلى ما يبدو أنّ بينيت كان بدوره يُحاول أنّ يُظهر عزمه على تطوير رابطة شخصية

(20) Lazar Berman and Jacob Magid, «Bennett - Biden Meeting Delayed to Friday Due to Deadly Kabul Attacks,» The Times of Israel, 26/8/2021, <https://bit.ly/3wEnLoo>.

(21) Amy Spiro, «Bennett Extends Russia Trip over Shabbat after «Warm» Putin Talks Run Long,» The Times of Israel, 22/10/2021, <https://bit.ly/3LhWT1C>.

(22) Yolande Knell, «Netanyahu: A Shrewd Leader Who Reshaped Israel,» BBC News, 13 June 2021, <https://bbc.in/3IzX1HW>.

(23) Batu Coskun, «Israeli Balancing Act between Russia and Ukraine,» Anadolu Agency, 9 March 2022, <https://bit.ly/3KamPvY>.

(24) Herb Keinon, «Israel and Russia: Using Gestures to Cement a Critical Relationship,» The Jerusalem Post, 22/1/2020, <https://bit.ly/3iA9m4n>.

قوية معه ما دامت روسيا تمتلك نفوذاً كبيرًا في سورية. وبما أن «إسرائيل» هي الوحيدة من الدول المتحالفة مع الغرب آنذاك التي لم تُدن روسيا أو تتبنى خطابًا معاديًا لها، يُمكن أن تكون «وساطته» هذه فرصة لأن تصبح إسرائيل القناة الدبلوماسية الرئيسة بين «الكرملين» والغرب، وهو موقف وإن كان شديد الحساسية والضغط إلا أنّه مقرون برسم صورة جديدة لبينيت بوصفه «الوسيط» الذي يعمل في قلب أزمة دولية بين قوى عظمى.

كذلك كانت ثمة مُساندة دولية أسهمت إلى حد كبير في دفع بينيت لأن يؤدي دور «الوساطة» بين روسيا وأوكرانيا، فهو أدرك أهمية الإفادة من الموقف الغربي المبتهج بخروج نتنياهو من السلطة والتمكين الذي بدأ يتلقاه من قبل زعماء العالم الذين رحبوا بتوليه السلطة، وهو ما عزز نوعًا ما من موقعه وساهم في بناء شبكة تواصل شخصي مع عدد من القادة، إذ لم يكُن خافيًا أنّ الإدارة الديمقراطية في الولايات المتحدة وحتى دول أوروبية كانت تشعر بالارتياح لمغادرة نتنياهو لمنصبه كرئيس وزراء ويرون عودته كابوسًا سياسيًا بالنسبة إليهم[25].

وعلى أساس هذه الديناميات، قرر بينيت أن يجرب حظه في الترويج لـ«دور» عالمي لإسرائيل كـ«صانع سلام» [26] ولا سيما أنّ تل أبيب تملك علاقات طيبة ومهمة مع كل من روسيا وأوكرانيا، ويُمكن هذه العلاقات إن أحسن توظيفها أنّ تُجمّل من صورة «صانع السلام» وتحقق بعض المكاسب المرتبطة بزيادة أعداد المُهاجرين اليهود، وهو ما سيكون تدعيمًا لموقع بينيت السياسي في داخل «إسرائيل» بغض النظر عن نتائج الصراع، إذ هناك ربع مليون يهودي «مؤهلون» لأن تكون «إسرائيل» وطنهم بموجب ما يُسمى «قانون العودة» الذي يسمح بالهجرة والحصول على الجنسية، وكان التوقع يميل إلى قُرب وصول عشرات الألوف من المهاجرين اليهود الأوكرانيين إلا أن العدد الذي وصل إلى «إسرائيل» منذ بدء الحرب وحتى 23 آذار/مارس كان بحدود خمسة عشر ألف مهاجر[27].

ولعل ما يؤكد أنّ تسهيل «هجرة» اليهود من روسيا وأوكرانيا إلى إسرائيل أخذت حيزًا كبيرًا من مناقشات الرئيسين الروسي والإسرائيلي، ما أشارت إليه تقارير عبرية من أنّ بينيت طلب من بوتين توفير ممر آمن وسلس لليهود الذين يودون مغادرة روسيا أو أوكرانيا في طريقهم إلى إسرائيل،

---

(25) Yossi Verter, «Bennett Ends His First 90 Days with Few Mistakes and an Assist from Egypt,» Haaretz, 17/9/2021, <https://bit.ly/3LE11cn>.

للتدليل على مشاعر الابتهاج بمغادرة نتنياهو السلطة، أنّه عندما احتفل وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن بالذكرى الأولى لتوقيع اتفاقات أبراهام مع وزراء خارجية الدول الموقعة من خلال مكالمة (فيديوية) لمدة نصف ساعة، لم يشر في حديثه بتاتًا إلى اسمي دونالد ترامب أو بنيامين نتنياهو، ما يؤكد حالة الارتياح التي كانت تسود في أوساط الولايات المتحدة والحكومة الإسرائيلية الحالية بخروج نتنياهو من السلطة. للمزيد، انظر: Jonathan Lis, «U.S. Marks Abraham Accords Anniversary, with No Mention of Trump or Netanyahu,» *Haaretz*, 17/9/2021, <https://bit.ly/3O3T42e>.

(26) Tom Bateman, «Israel's Bennett Plays Peacemaker in Ukraine - Russia War,» BBC News, 10 March 2022, <https://bbc.in/3qCYh6W>.

(27) Isabel Kershner, «Ukraine War Ignites Israeli Debate Over Purpose of a Jewish State,» The New York Times, 23/3/2022, <https://nyti.ms/3NlXjFY>.

وفي المقابل طلب بوتين أن تمتنع «إسرائيل» عن تزويد أوكرانيا بمضادات الطائرات والصواريخ أو أي نوع آخر من الأسلحة[28].

مع ذلك، تحوّل دور بينيت كوسيط بين بوتين وزيلينسكي إلى موضوع مثير للجدل والنقاش السياسي في إسرائيل. ورغم أنّ «الوساطة» التي قام بها أراد من خلالها تقديم منصة للتغلب على إرث نتنياهو وكسب المزيد من مناصري اليمين، إلا أنّ الحوافز السياسية الهائلة التي قدمتها إليه ربما تماثلت مع مستوى المخاطر التي قد تنتج عنها بحسب وجهة نظر منتقدي «وساطة» بينيت من تيار اليمين الذين رأوا أنّ رئيس الوزراء السابق (نتنياهو) كان من المحتمل في ظل هذه الحرب أنّ يبقى بعيدًا من التورط فيها أو أداء دور «الوساطة»، وأن يكون أكثر فاعلية في التعامل مع الوضع الدولي والرئيس الروسي بوتين على حد سواء[29]. وهكذا، كان للمعلقين والمسؤولين الإسرائيليين، مواقف متباينة من هذه «الوساطة» في ما يتعلق بنياتها ومُخرجاتها، إذ كتّب المعلق باراك رافيد في موقع «Walla» الإخباري الإسرائيلي: «من ناحية أخرى، يخاطر بينيت كثيرًا، ليس فقط بنفسه كسياسي، ولكن بدولة «إسرائيل» ومكانتها في العالم... لقد خاض رئيس الوزراء في الوحل الأوكراني من دون أن يعرف تمامًا مدى عمقه»، لكن من زاوية مُختلفة تمامًا أعربت ميشلين شابير، مسؤولة سابقة في مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، عن أنّ بينيت استغل «الدبلوماسية» بشكل جيد لرفع مكانته الدولية بين عشية وضحاها وفاز بالكثير من النقاط السياسية داخل «إسرائيل»[30]، وهو ما أظهرته بعض الاستطلاعات التي أشارت إلى أنّ ثلثي الإسرائيليين كانوا موافقين على قيامه بهذا الدور[31].

إنّ كانت صورة بينيت قبل الحرب تبدو باهتة لرجل لم يتم اختباره إلى حد كبير على المسرح العالمي ويعاني افتقاره إلى الكاريزما والخبرة السياسية المطلوبة ويُصارع من أجل النجاح في إدارة حكومة هشة للحفاظ على مستقبله السياسي، باتت الصورة ما بعد الحرب نوعًا ما تتمثل بشكل وسيط يتصدر الجهود الدولية لإنهاء الحرب.

وإنّ كانت صورة بينيت قبل الحرب تبدو باهتة لرجل لم يتم اختباره إلى حد كبير على المسرح العالمي ويعاني افتقاره إلى الكاريزما والخبرة السياسية المطلوبة ويُصارع من أجل النجاح في

(28) David Horovitz, «With Trip to Kremlin, Bennett Flies Israel into the Eye of the Russia - Ukraine Storm,» *The Times of Israel*, 5/3/2022, <https://bit.ly/35C0595>.

(29) Mazal Mualem, «Bennett Government Shakes off Netanyahu's Shadow on Foreign Policy,» *Al - Monitor* (10 March 2022), <https://bit.ly/3Maksdd>.

(30) Tia Goldenberg, «Can Israel Succeed as Mediator between Russia and Ukraine?,» The Christian Science Monitor (6 March 2022), <https://bit.ly/3DQ3bDb>.

(31) Bernard Avishai, «Naftali Bennett's Calculated Effort to Engage with Vladimir Putin on Ukraine and Iran,» The New Yorker (14 March 2022), <https://bit.ly/3xc0R7Q>.

إدارة حكومة هشة للحفاظ على مستقبله السياسي، باتت الصورة ما بعد الحرب نوعًا ما تتمثل بشكل وسيط يتصدر الجهود الدولية لإنهاء الحرب[32]. وعلى حد قول إستر لوباتين، خبيرة الشؤون الأوروبية في جامعة تل أبيب، «لقد أعاد بينيت اختراع نفسه بعد أن كان يعاني في استطلاعات الرأي ويواجه انتقادات عامة»[33]، أما دايفيد هوروفيتز، مُحرر صحيفة *Times of Israel* كان رأيه «إن بينيت برحلته هذه إلى موسكو وضع إسرائيل في قلب المسرح العالمي»[34].

ورغم أنّ موقف «إسرائيل» هذا وقرارها، إلى حد ما، بعدم التجاوب مع مقاربة الغرب تجاه روسيا ورفض الإنضمام وقتئذ إلى تحالف العقوبات الجديدة ضد موسكو، كان أشبه بمقامرة كبيرة تُخاطر بتعريض علاقاتها مع الولايات المتحدة والكثير من الدول الأوروبية للتوتر مُجددًا، في الوقت الذي كانت التوقعات تُشير إلى أنّ بينيت سيعمل على بناء علاقة جديدة مع الإدارة الديمقراطية في الولايات المتحدة[35]، وأن يحرص على رأب التصدعات التي سببتها سياسات نتنياهو مع أوروبا عندما كان يتهم بعض دولها، التي كانت تصر على مبدأ الدولتين والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بأنها تحمل مشاعر مُعادية للسامية[36]، مع ذلك، اقتنعت نخبة السياسة الخارجية الإسرائيلية أنّ التعاطي بطريقة فضفاضة وبراغماتية مع قضية الحرب وبما يُرضي الطرفين، يُمكن أن يُجنبها تبعات خيار «الحياد»، وهو ما يُمكن ملاحظته من خلال قراءة المواقف المتفاوتة لكل من رئيس الوزراء ووزير خارجيته، إذ امتنع بينيت عن النطق بأي كلمة إدانة ضد روسيا، تاركًا الإدانات الصريحة لوزير خارجيته يائير لابيد، الذي لم يكُن مُترددًا في تبني نبرة حادة في إدانة الغزو الروسي مثلما حدث أثناء لقائه نظيره الأمريكي أنتوني بلينكن في لاتفيا يوم 8 آذار/مارس عندما

---

(32) Josef Federman, «Israel's Bennett Emerges as a Mediator in Russia - Ukraine War,» The Associated Press, 16 March 2022, <https://bit.ly/3wQkqTe>.

(33) Ibid.

(34) Horovitz, «With Trip to Kremlin, Bennett Flies Israel into the Eye of the Russia - Ukraine Storm».

(35) تعرضت العلاقة بين نتنياهو وإدارة أوباما للكثير من التصدعات، كان أشدّها الخلاف حول توقيع الإتفاق النووي عام 2015 مع إيران، إذ قبل أن يعرض الرئيس أوباما على الكونغرس الصفقة لإقناعهم بجدواها، ألقى نتنياهو خطابًا أمام المشرعين تضمّن هجومًا عنيفًا وتشكيكًا بقيمتها ما جعل الصحافة الأمريكية تقول إن مهمة الرئيس باتت أكثر صعوبة في كيفية إقناع الكونغرس بقبول الصفقة. وقبلها في عام 2010، أحرج «نتنياهو» نائب الرئيس جو بايدن، عندما أعلن بناء مستوطنات جديدة في القدس الشرقية بعد وقت قصير من وصوله إلى إسرائيل في زيارة رسمية. وإزاء هذه التجارب، تعاملت إدارة بايدن ببرود مع نتنياهو، بحيث لم يجرِ بايدن أي اتصال معه إلا بعد أكثر من شهر على توليه منصبه في كانون الثاني/يناير 2021، بينما اتصل لتهنئة بينيت بتوليه السلطة بعد ساعتين فقط من أدائه اليمين الدستورية أمام أعضاء الكنيست في شهر حزيران/يونيو من العام الماضي. انظر: Julie Hirschfeld Davis and Michael D. Shear, «Netanyahu Speech Raises Burden for Obama on Iran Nuclear Talks,» *The New York Times*, 3/3/2015 <https://nyti.ms/3iXhMmu>; Ethan Bronner, «As Biden Visits, Israel Unveils Plan for New Settlements,» *The New York Times*, 9/3/2010, <https://nyti.ms/3tVPQFU>, and Amy Spiro, «Biden Congratulates PM Bennett in Phone Call as US Embraces New Government,» *The Times of Israel*, 13/6/2021, <https://bit.ly/3wYN2tw>.

(36) Zeev Sternhell, «Why Benjamin Netanyahu Loves the European Far - Right,» Foreign Policy, 24 February 2019 <https://bit.ly/37a3Jrg>, and Jeffrey Heller, «Netanyahu Accuses ICC of Anti - Semitism in Pursuit of War Crimes Probe,» Reuters, 22 December 2019, <https://reut.rs/3v3Njca>.

وصف الحرب الروسية بأنها «وحشية وغير ضرورية»، و«لا يوجد مبرر لانتهاك سيادة أوكرانيا وقتل المدنيين الأبرياء» [37].

ثالثًا: حسابات إسرائيل الاستراتيجية في سورية مع روسيا وتغيرها اللاحق

كان التصريح الذي أدلى به وزير خارجية إسرائيل «يائير لابيد» من أنّ «هذه الحرب هي تذكير لإسرائيل... لدينا أصدقاء، لدينا حلفاء، لكن أمننا يجب أن يكون في أيدينا فقط»[38]، قد كشّف بشكل جلي عن طبيعة المخاوف الإسرائيلية، ولا سيما أنّ تل أبيب كانت تنظر إلى تقليص الولايات المتحدة لالتزاماتها الأمنية في الشرق الأوسط للتفرغ لمواجهة روسيا والصين وميلها نحو إعادة إحياء الصفقة النووية مع إيران، وهو ما تعدّه «إسرائيل» تجاهلًا صريحًا لمخاوفها، تنظر إليها على أنّها تطورات تستدعي منها ترتيب تحالفاتها وتمتين شراكاتها مع أطراف إقليمية ودولية غير الولايات المتحدة. ولعل توقيع «إسرائيل» مذكرة تفاهم حول التعاون العسكري مع المغرب يوم 25 آذار/مارس[39] وقبلها القمة التي حضرتها مع مصر والإمارات في مدينة شرم الشيخ، كلها تُبين خطوات «إسرائيل» لمواجهة حالة عدم اليقين التي ستسود إقليميًا في مرحلة ما بعد الصفقة النووية. لهذا كانت تل أبيب تبدو متخوفة من تداعيات الحرب على أوكرانيا على مدى التزام روسيا بتقييد حركة «القوات الإيرانية» في سورية، ما كان يعني أنّ دينامية الحرب على الأراضي الأوروبية قد تشابكت مع أزمة جيوسياسية تتعلق بالشرق الأوسط.

لعل توقيع «إسرائيل» مذكرة تفاهم حول التعاون العسكري مع المغرب يوم 25 آذار/مارس وقبلها القمة التي حضرتها مع مصر والإمارات في مدينة شرم الشيخ، كلها تُبين خطوات «إسرائيل» لمواجهة حالة عدم اليقين التي ستسود إقليميًا في مرحلة ما بعد الصفقة النووية.

لقد طورت «إسرائيل» حوارًا متكررًا مع الروس، أو «جيراننا في الشمال» كما ورد على لسان أحد المسؤولين الذي أشار إليهم بهذا التوصيف، إذ تسيطر روسيا «على سماء سورية» حيث تشن إسرائيل

---

(37) «Press Release: FM Lapid Meets with US Secretary of State Antony Blinken in Latvia,» Israel Ministry of Foreign Affairs, 7 March 2022, <https://bit.ly/35fCoDi>.

(38) Lapid: Ukraine War Shows Israel Cannot Count on Anyone Else to Defend It,» *The Times of Israel*, 7 March 2022, <https://bit.ly/3IHZhgn>.

(39) Israel, Morocco Sign Memo on Military Cooperation, Israeli Army Spokesperson Says,»» Reuters, 25 March 2022, <https://reut.rs/3LfvflQ>.

غارات جوية روتينية، وهناك تنسيق عالي المستوى بين الطرفين، بما فيها منح الضوء الأخضر للطيران الإسرائيلي بضرب مقار إيرانية فضلًا عن تحكّم موسكو بتشغيل منظومة صواريخ (S - 300) المضادة للطائرات، وهي تحاول الحفاظ على ميزة التفوق هذه لمصلحتها من خلال الحفاظ على آلية تفادي «التضارب أو التقاطع» مع روسيا في سورية، وهي آلية سمحت باستمرار التنسيق بين الطيران الإسرائيلي وقاعدة حميميم الجوية التي يسيطر عليها الروس لتنفيذ المئات من الطلعات الجوية التي استهدفت مصالح ومقرات عسكرية وشحنات أسلحة تقول إسرائيل أنها تعود لإيران[40]. وما يجعل «إسرائيل» ملتزمة بالوقوف نوعًا ما إلى جانب روسيا في هذه الحرب، أنّ الأخيرة بادرت بنفسها بإجراء مساومة ما بين استمرار التنسيق العسكري في سورية وحياد «إسرائيل». ولعل إعلان السفارة الروسية في تل أبيب عن «استمرار هذا التنسيق بين الطرفين»[41] بعد يومين من غزو روسيا لأوكرانيا كان رسالة واضحة لهذه المساومة. حتى إنّه بعد يومين من انتهاء زيارة بينيت لموسكو، نفذت «إسرائيل» ضربات لمقار عسكرية بالقرب من دمشق ما أدى إلى مقتل اثنين من الضباط الإيرانيين[42] ما دّل على أنّ الآلية مستمرة بالعمل بين الطرفين كما ضمنها بينيت في لقائه مع بوتين.

تعرضت التفاهمات الأمنية لتراجع ملحوظ نتيجة التصدعات التي بدأت تظهر لاحقًا على العلاقات الروسية – الإسرائيلية، وهو ما أوضح أنّ الموقف الدقيق والحذر لإسرائيل تجاه روسيا لم يتمكن من الصمود طويلاً أمام ماجريات الحرب وعواقبها الاقتصادية فضلاً عن ضغوط المجتمع الدولي لحمل الجميع على الوقوف ضد روسيا.

على أساس هذه الحقائق، كانت تل أبيب بحاجة إلى تأكيدات مُطمئنة لها من موسكو تحديدًا وليس من واشنطن أنها ستُبقي يدها على الوضع دون اختلال، كذلك تُدرك «إسرائيل» أنّه في حال عدم قيامها بدورها كقناة اتصال مع الولايات المتحدة أو الغرب عمومًا أو أنّ تتخذ موقفًا وسطًا، لن تتردد موسكو التي تعاني العزلة والشعور بأنها منبوذة من طرف المجتمع الدولي للحظة في أن تُعاقب «إسرائيل» بقوة إذا انضمت إلى جوقة الغرب الذي يُندد بعدوان روسيا، من خلال سماحها للقوات الإيرانية بمضايقة «إسرائيل» عسكريًا بهدف خلط الأوراق وتوسيع دائرة الضغط على حلفاء الولايات المتحدة وشركائها.

بهذا الشكل، يُمكن القول أنّ «إسرائيل» من خلال تواصلها مع روسيا ما كانت مُهتمة بإنهاء القتال في أوكرانيا بقدر اهتمامها بالحفاظ على الوضع الاستراتيجي في سورية، ولاسيما أنّها رفضت

(40) Shalom Lipner, «Israel Needs to Make Up Its Mind on Ukraine,» Foreign Policy Magazine (3 March 2022, <https://bit.ly/36PAnOn>.

(41) «Russia Sees Coordination on Syria Continuing After Israel Condemns Attack on Ukraine,» *Haaretz*, 26/2/2022, <https://bit.ly/3uxI1VU>.

(42) Jack Khoury, «Two Reportedly Killed in Israeli Attack Over Syria's Damascus,» *Haaretz*, 7/3/2022, <https://bit.ly/3JYaxXv>.

سابقًا قبل بدء الحرب تزويد أوكرانيا بنظام «القبة الحديدية» خشية إغضاب روسيا [43]. ولعل ما يُبين إنحياز «إسرائيل» لمطالب موسكو وقتئذ، أنّ الدور الذي أراد بوتين من بينيت أن يؤديه هو مساعدته على إقناع زيلينسكي للقبول بمطالبه ولا سيما بعدما شاعت في وسائل الإعلام الإسرائيلية أنّ بينيت نقل عرض الجانب الروسي للأوكرانيين، الذي يشترط لإيقاف الحرب، الاعتراف بضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا والاعتراف باستقلال «لوهانسك» و«دونيتسك» ككيانات مستقلة والموافقة على تعديل الدستور الأوكراني في ما يتعلق بحياد البلاد وعدم انضمامها إلى حلف الناتو[44]، وهو ما سارعت أوكرانيا إلى نفيه لاحقًا والتعبير عن ثقتها بالوساطة الإسرائيلية[45].

مع ذلك، تعرضت هذه التفاهمات الأمنية لتراجع ملحوظ نتيجة التصدعات التي بدأت تظهر لاحقًا على العلاقات الروسية – الإسرائيلية، وهو ما أوضح أنّ الموقف الدقيق والحذر لإسرائيل تجاه روسيا لم يتمكن من الصمود طويلًا أمام ماجريات الحرب وعواقبها الاقتصادية فضلًا عن ضغوط المجتمع الدولي لحمل الجميع على الوقوف ضد روسيا والتخلي عن المواقف الفضفاضة. وبدأت أولى هذه التصدعات مطلع شهر نيسان/أبريل من العام الحالي، مع اتهام وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد، وللمرة الأولى، لروسيا بارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا. وكان هذا التصريح المُفاجئ، الذي وصفته صحيفة *The Times of Israel* بأنّه «أقوى تصريح ضد روسيا لمسؤول إسرائيلي وبداية النزول عن السياج»[46] قد صدر عن الوزير الإسرائيلي الذي كان رفقة نظيريه اليوناني والقبرصي بعد أن عقدوا اجتماعًا مُشتركًا في نيقوسيا يتعلق بالتعاون في مجال تصدير الغاز. ما كان يعني أنّ التحولات في سوق الطاقة العالمي، ولا سيما في سوق الغاز الطبيعي نتيجة الحرب، قد ألقت بتبعاتها على إعادة توجيه السياسة الإسرائيلية تجاه موسكو، وأنّ هذه السياسة باتت أكثر براغماتية في محاولتها للإفادة من عزل روسيا عن سوق الطاقة العالمية، وخصوصًا أنّ يائير لابيد نفسه قد تبع تصريحه أعلاه بالقول «الحرب في أوكرانيا ستغير هيكل سوق الطاقة في أوروبا والشرق الأوسط»[47]. وكان موقف موسكو إزاء هذا التصريح غير المتوقع وتصويت

---

(43) Zev Chafets, «Why Israel Won't Supply the Iron Dome to Ukraine,» The Washington Post, 13/3/2022, <https://wapo.st/3jgN9IW>.

(44) «Ukraine Official Said to Claim Bennett Pushed Zelensky to «Surrender» to Putin Deal,» The Times of Israel, 11/3/2022, <https://bit.ly/3r14GZG>.

(45) Natalia Zinets and Dan Williams, «Ukraine Trusts in Israeli Mediation, Denies Bennett Advised Caving to Russia,» Reuters, 12 March 2022, <https://reut.rs/3iA6lkz>

(46) «Lapid Explicitly Accuses Russia of War Crimes, a First for a Top Israeli Official,» The Times of Israel, 5/4/2022, <https://bit.ly/3P0PG8f>.

(47) «Lapid Accuses Russia of War Crimes in Ukraine,» The Times of Israel, 5/4/2022, <https://bit.ly/3aojYTx>.

على ما يبدو أنّ إسرائيل بدأت تسعى إلى الإفادة من العقوبات المفروضة على الغاز الروسي لطرح نفسها كبديل من موسكو في توريد الغاز إلى أوروبا، ولا سيما أنّ حقول الغاز التي تم اكتشافها في مياهها الإقليمية والتأسيس لمُنتدى غاز شرق المتوسط (East Mediterranean Gas Forum) في عام 2019، بالاشتراك مع (اليونان وإيطاليا وقبرص ومصر وفرنسا وفلسطين والأردن) قد عزّز من اعتقادها بأنّ الفرصة مُتاحة لأن تكون، بشكل جزئي، بديلًا من الغاز الروسي، وخصوصًا أنّ أوروبا نفسها تأمل من «إسرائيل» أن تشغل هذه المكانة لمواجهة ما أسمته رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين «الابتزاز» الروسي لأوروبا عبر أنابيب الغاز. للمزيد انظر: «Facing Gas «Blackmail» by Russia, EU Turns to Israel,» *Al - Monitor* (14 June 2022), <https://bit.ly/3nRcYl6>.

«إسرائيل» اللاحق لمصلحة تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ليس بأقل حدة من تصريح الوزير الإسرائيلي، إذ أوضحت الخارجية الروسية في بيان لها أنّ تصريحات لابيد هيّ «محاولة مُموهة بشكل سيئ للاستفادة من الوضع في أوكرانيا لصرف انتباه المجتمع الدولي عن أحد أقدم النزاعات غير المحسومة، الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني»[48].

وارتفع منسوب التوتر بين الطرفين على نحوٍ أكبر مطلع شهر أيار/مايو بعد أن ذكر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أنّ رئيس ألمانيا النازية أدولف هتلر «كان يحمل دمًا يهوديًا» لتبرير توصيفه للرئيس الأوكراني زيلينسكي الذي هو يهودي الديانة، بأنّه «نازي». ما دفع يائير لابيد إلى الرد بالقول «إنّ تصريحات لافروف هي في الوقت نفسه بيان لا يُغتفر ومشين فضلًا عن كونه خطأً تاريخيًا فادحًا. لقد بذلنا قُصارى جهدنا للحفاظ على علاقات جيدة مع روسيا. يجب على الحكومة الروسية أن تعتذر لنا ولكل الشعب اليهودي»[49]. لكن الخارجية الروسية لم تقف عند هذا الحد، لأنّه في اليوم التالي اتهمت موسكو «إسرائيل» بدعم «النازيين الجدد» في أوكرانيا. وقالت الوزارة ما نصه «إن تصريحات السيد لابيد كانت مُعادية للتاريخ، وتُوضح إلى حد كبير لماذا تدعم الحكومة الإسرائيلية الحالية نظام النازيين الجدد في كييف»[50]. وبموازاة هذا التوتر في العلاقة بين الجانبين، كشفت محطة تلفزيونية روسية مُرتبطة بالكرملين عن هوية عشرة مسؤولين قنصليين وحراس أمن إسرائيليين كانوا على الحدود البولندية ـ الأوكرانية، زعمت «تل أبيب» أنّهم هُناك لمساعدة المواطنين الإسرائيليين على الهروب من أوكرانيا، بينما وصفتهم موسكو بأنهم مرتزقة (Mercenaries)، وهو ما أثار حفيظة إسرائيل لأنّ أسماءهم وجوازات سفرهم قد تم اختراقها، ومثل هذه المعلومات يُمكن أن تساعد أعداء إسرائيل مثل «الاستخبارات الإيرانية»، على حد قول الصحافي المُتخصص بشؤون الأمن القومي الإسرائيلي يوسي ميلمان[51].

وإزاء هذا التوتر الذي طبع العلاقات بين روسيا و«إسرائيل»، باتت التفاهمات الأمنية في سورية التي حرصت «إسرائيل» سابقًا على استدامتها مع الجانب الروسي، تتعرض لشكوك كبيرة بشأن مستقبلها بعد أن أخذت روسيا، وبشكل غير مسبوق، بإدانة الهجمات الجوية التي تُنفذها «إسرائيل» هناك مثلما حدث في إدانتها للهجمات التي وقعت في شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو والتي استهدفت مطار دمشق الدولي، وهو ما تسبب بإغلاقه لمدة أسبوعين، ومنطقة في جنوب طرطوس التي تضم القاعدة البحرية الروسية[52]. وليس ببعيد أنّ الإدانة الروسية والمضايقات المُحتملة

(48) «Russia Accuses Israel of Using Ukraine as «Distraction» from Palestine Issue,» Middle East Eye, 16 April 2022, <https://bit.ly/3bYEavt>.

(49) Tia Goldenberg, «Israel Lashes out at Russia over Lavrov's Nazism Remarks,» Associated Press (AP), 2 May 2022, <https://bit.ly/3bPyhR9>.

(50) «Russia Says Israel Supports Neo - Nazis in Row over Ukraine,» Reuters, 3 May 2022 <https://reut.rs/3nQzsm8>.

(51) Lahav Harkov, «Israelis Helping Ukraine Evacuees are Mercenaries - Kremlin - linked Group,» The Jerusalem Post, 4/5/2022, <https://bit.ly/3ysQYSp>.

(52) جاء في بيان الإدانة الذي قرأته المُتحدثة بإسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، «نُدين بشدة مثل هذه الأعمال غير المسؤولة التي تنتهك سيادة سورية والأعراف الأساسية للقانون الدولي. وهي غير مقبولة بشكل قاطع، ونطالب بوقفها دون قيد أو شرط». انظر: «Russia Demands Israel Unconditionally Cease its «Unacceptable» Syria Airstrikes,» *The Times of Israel*, 5/7/2022, <https://bit.ly/3Rxd5zY>.

التي يُمكن أن تسببها للأمن الإسرائيلي إنما تستهدف موسكو من ورائها إقناع «تل أبيب» أنّ استمرار التفاهمات الأمنية التي تسمح لإسرائيل بمواجهة مخاوفها تجاه «الوجود الإيراني» القريب من حدودها مرْتبط إلى حد كبير بعودة إسرائيل إلى موقف «التوازن» تجاه الحرب الروسية – الأوكرانية، ولعل قول سفير روسيا في «تل أبيب» أناتولي فيكتوروف من «أنّ إسرائيل وروسيا ما زالا صديقين، لكن موسكو توقعت موقفًا إسرائيليًا أكثر توازنًا»[53]، يكشف بوضوح أنّ روسيا تستخدم هذه المناورات، بما فيها التهديد بإحلال قوات إيرانية محل جزء من قواتها في سورية، بهدف استعادة «إسرائيل» إلى جوارها.

إنّ موقف «الحياد» ودور «الوساطة» الذي أدته «إسرائيل» من حيث مقاصدهما الاستراتيجية إنما حكمته ديناميات السياسة الداخلية التي استدعت تصدير صورة عن «الدور العالمي» الذي يؤديه رئيس الوزراء الإسرائيلي بهدف صناعة «انتصارات» خارجية تهدف إلى تعزيز تماسك الحكومة الائتلافية الحديثة التكوين.

خاتمة

يُمكن القول إنّ موقف «الحياد» ودور «الوساطة» الذي أدته «إسرائيل» من حيث مقاصدهما الاستراتيجية إنما حكمته ديناميات السياسة الداخلية التي استدعت تصدير صورة عن «الدور العالمي» الذي يؤديه رئيس الوزراء الإسرائيلي بهدف صناعة «انتصارات» خارجية تهدف إلى تعزيز تماسك الحكومة الائتلافية الحديثة التكوين، فضلًا عن الحفاظ على روابط قوية مع موسكو للإبقاء على التفاهمات الأمنية معها فاعلة في سورية حتى لا تختل معادلة التفوق «النوعي» في ميزان القوة بين إسرائيل وإيران، وهي قضية تندرج ضمن مسائل الأمن القومي التي يسعى رئيس الوزراء لحمايتها وعدم التهاون في التعامل معها، وكل هذا يقع في قلب أجندة السياسة الداخلية لإسرائيل، ما يؤكد نوعًا ما قول هنري كيسنجر عن التأثير الطاغي للسياسة الداخلية في تحديد سلوكيات ومبادرات السياسة الخارجية. إلا أن التحولات الأخيرة في الموقف الإسرائيلي من الحرب في أوكرانيا كانت بصورة واضحة استجابة لعواقب الحرب المتنامية وتأثيراتها الاقتصادية والرغبة في الإفادة من العقوبات المفروضة على الغاز الروسي، فضلًا عن عدم قدرة «إسرائيل» على الاستمرار بالتظاهر بالحياد في مواجهة مُجتمع دولي ضاغط عليها، وبالتالي كان هذا التحول في الموقف قد ارتبط أيضًا بحسابات داخلية كون إدانة روسيا والوقوف إلى جوار الحلفاء والمجتمع الدولي يُمكن أن يُعزز من موقف رئيس الوزراء نيفتالي بينيت. علاوة على ذلك، فإنّ المكاسب التي يبدو أنّ «إسرائيل» حصلت عليها نتيجة لتغيير بوصلة اتجاه سياستها، والتي تمثلت بتعهد أمريكي غير مسبوق بالدفاع عنها ضد إيران، يُمكن أن يعوض «تل أبيب» عن خسارتها لاستمرار آلية التنسيق مع روسيا □

(53) Zvi Bar'el, «Mired in Ukraine, Russia Swaps Out Its Forces in Syria for Iranians,» *Haaretz*, 18/4/2022, <https://bit.ly/3Pg1x21>.

• *The Tripartite Security Alliance «Okos» in the Strategic Balance* ..... Amr Allan 147

■ Books and readings

• *Banking on the State: The Financial Foundations of Lebanon (Hisham Safi El-Din)* ..... Jasmine Qaiq 154

• *Arabic and foreign books and research reports* ..... Gaby El Khoury 162

The views and opinions expressed in the journal
do not necessarily reflect the views adopted by the
Centre for Arab Unity Studies nor the «Arab Future»

thought. Among the most prominent of these thinkers, Ali Abd al-Razeq and Shibli al-Aysami.

□ *Israeli Mediation Between Russia and Ukraine: The Dynamics of the Internal Agenda and its Impact on Foreign Policy*..... Emad Moayad Jassem 109

The "neutral" stance that Israel took at the beginning of the Russian-Atlantic confrontation in Ukraine, was linked to a political tradition derived from the Cold War era, it represents the unwillingness of "Israel" to take sides between a party representing a superpower against another superpower, especially that «Israel» has exceptional relations with Russia. In addition, this "neutral" stance and "Israel" presenting itself as a mediator between the two parties is linked to internal Israeli calculations in which the Israeli Prime Minister attempting a preemptive method to confront a difficult political stage at home. Thus, the mediation allowed him to maintain constant contact between Israel and Russia with the aim of preserving Tel Aviv's security understandings with Moscow regarding the Syrian arena.

□ *Criticism of Western-centrism (Through France, Spain and The Rif (Walter Harris))*..... Sufian Al-Ashrey 124

This study highlights some cultural achievements through a very important book entitled : France,Spain and The Rif that was written by the British correspondent Walter Harris whose main mission was to justify the colonial enterprise and compel the Moroccan other to accept the version of himself that the colonizer was trying to formulate. His unregimented subjectivity and hegemonizing representations have become 'fragile images' when anaylyzing and translating his discourse, thus, placing the book by the side of the bed for the Arab reader to understand that the linguistic flaws and the colonial masks will always fail to destroy our self-awareness and cultural identity.

■ Articles and Opinions

• *What Future Awaits Sudan in the Next Decade?*..... Muhammad Hassab Al-Rassoul 135

quantitatively. In this context, this research aims to present a proposal, highlighting the problem, and presenting a methodological conceptual approach through sequential axes, proposing the use of the qualitative and quantitative approaches. While adopting the first approach the dominant one, as it was used in early studies, and since qualitative research is capable of in-depth understanding of linguistic pride in its complex context.

□ *Digital Protest and the Evolution of Contemporary Political Movement* ..... Sherif Abdel Rahman 74

This study deals with one of the aspects of contemporary political movement, the phenomenon of digital protest, that is, the practice of opposition through the use of information and communication technologies. The study indicates the importance of understanding the objective context that produced this phenomenon, and the error of limiting it to the technical dimension. In this context, the study explores the origins of the idea of digital protest, starting in the 1960s, specifically in the midst of the counterculture movement that called for - among other things - liberating society through the use of modern technology and information sharing. During the information revolution, these movements turned to patterns of opposition that went beyond politics in its traditional sense, using the virtual/cyber as a framework for protest.

□ *The Fallacies behind the Statement "The Religious State from an Islamic and Nationalist Perspective" (Ali Abdel Razek and Shibli AlAysami)* ..... Badr Eddin Barhoumi 93

The Arab awakening included a new type of perception, which produced new mechanisms for considering heritage and belief. This awakening represented a modernizing process, a clash between two types of thinking, a traditional type and a pattern open to new forms of knowledge. Secular Muslims found themselves in the second type, and together they fought a real struggle in search for intellectual, doctrinal, and ideological foundations for the national state. The strong tendency towards rationality, caused a drift from traditional concepts. The new intellectual model had the seeds of rebellion against every absolute thought, especially religious and metaphysical

ever more, especially the Tigris and Euphrates rivers. This study argues that this crisis will have serious repercussions in the future, especially so as clan conflicts that might occur over water quotas in different cities of Iraq, conflicts between the clans and the state over the lack of solutions offered to address this crisis, and food security being at stake, as well as how some parties use it as means for stimulating hatred that may lead to fueling internal regional conflicts in Iraq in the future.

□ *Tripoli's Population Texture during the Ottoman Rule: Records the Sharia Court (1715 - 1741).*..... Mahmoud Ahmed Al-Uthun 48

Tripoli's fascinating history has been distinguished by wonderful paintings that reflect the peaceful coexistence of the religious sects that were present in it. The Sharia court records in Tripoli indicate that this city was spared from sectarian events, similar to what occurred in Damascus and Mount Lebanon in 1845 and 1860. True that it had social, economic problems and disputes, yet that was a far cry from religious conflicts. The influx of different human elements into Tripoli made it home to various population groups, and made its society a mixture of diverse origins. Natural and economic factors contributed to in smelting the population into one melting pot, forming the general frameworks of their social life in its various cultural, intellectual and political aspects.

□ *Understanding the Structures of Linguistic Pride: A Conceptual and Methodological Framework*..... Abdullah Al-Beraidi 60

Having pride in the linguistic aspect is considered of great importance, as it represents the basic platform used by emerging societies to protect their mother tongues, ensure their sovereignty and develop their society, making it a source of strength and development for current and future use. Despite the importance of this concept and its growing use in linguistic literature and community forums, Arabic literature does not have an adequate conceptual and methodological framework to explore and measure it, whether qualitatively or

AL MUSTAQBAL AL ARABI
[THE ARAB FUTURE]

Editor-in-Chief
Luna Abuswaireh

Editor
Fares Abi Saab

Vol. 45 **No. 524** **October 2022**

Abstracts

■ Editorial

□ *Global Transformation and Possible Oportunities for Arab Solidarity*..... Centre for Arab Unity Studies 7

■ Studies

□ *Arab-Israeli Normalization: From Camp David to Abraham: Paths and Repercussions*..... Abdul Karim bin Al-Dakhli 10

This study touches upon Arab-Israeli normalization and its repercussions on the Palestinian cause through dissecting the various peace agreements signed throughout the Arab region, from Camp David to Abraham. The study reveals how each path varies from the others, despite having normalization as a common purpose, to change the concepts of the Arab-Islamic culture & mind, that reject Israel and its existence. Camp David and the Egyptian-Israeli treaty were an explicit declaration of a new era where Arabs acknowledged the occupying power, the Jordanian-Israeli treaty also acknowledged the occupation as effective regional partner. On the other hand, the Abraham Agreement signified a change in the geopolitical map of the region, based on the strategic alliance between the Emirates, Bahrain and Israel.

□ *The Water Crisis in Southern Iraq: Its Manifestations and Repercussions*.....Diyari Saleh 28

The water crisis has become a major challenge facing Iraq today, as the flow of river water to Iraq from neighboring countries dwindles

صدر حديثاً عن

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص.ب: 6001-113
الحمرا- بيروت 2407 2034 - لبنان
هاتف: 7/5/6/750084 1 (961+)
فاكس: 750088 1 (961+)

info@caus.org.lb
www.caus.org.lb
@CausCenter
CausCenter
@CausCenter

من سلطة الهوية

إلى نص التمثّل

قراءة نقدية لممارسات فكرية في السودان

عثمان حسن حميدة

144 ص

$ 12

التجربة العسكرية الفلسطينية

ملاحظات في النظرية والأداء

نافذ أبو حسنة

304 ص

$ 14

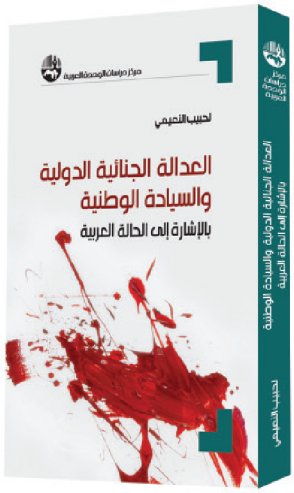

العدالة الجنائية الدولية والسيادة الوطنية

بالإشارة إلى الحالة العربية

لحبيب النعيمي

256 ص

$ 14

في الشعر العربي

سحر النصوص

المقاربات والمسرات والمضاعفات

سامي سويدان

352 ص

$ 16

AL MUSTAQBAL AL ARABI
[THE ARAB FUTURE]

No. 524 | October **2022**

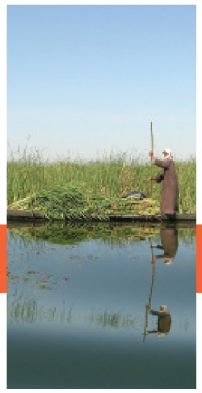

A monthly journal published by Centre for Arab Unity Studies

Address: "Al Mustaqbal Al Arabi", Beit al-Nahda Bldg., Basra Str.
P. O. Box 113-6001 | Hamra, Beirut 2034 2407 – Lebanon

Tel: +961 1 750084/5/6/7
Fax: +961 1 750088

info@caus.org.lb www.caus.org.lb
@CausCenter CausCenter @CausCenter

ANNUAL SUBSCRIPTION (Including Shipping)

Paper	E-Journal	E-Journal + paper
$ 130	$ 10	$140

سعر النسخة

في البلدان العربية 2 $ أو ما يعادلهما
خارج البلدان العربية 5 $ أو ما يعادلها

ISSN 1024-9834